

تاج العروس من جواهر القاموس

أَيُّ الشَّيْءِ مَسُّ كَاسِيفَةٍ لِمَوْ تَرَكَ تَبْدُكِي عَلَايِكَ الدَّهْرَ أَبَدًا قَالَ شَيْخُنَا :
هُوَ بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ نَصَبَ النَّجُومِ وَالْقَمَرِ عَلَى الطَّرْفِيَّةِ لَا
الْمَفْعُولِيَّةِ وَهُوَ مُخْتَارٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ الشَّيْخُ ابْنُ مَالِكٍ كَمَا فِي شَرْحِ
الكَافِيَةِ قَالَ : وَجَوَّزَ ابْنُ إِيَّازٍ فِي شَرْحِ فُصْلِ ابْنِ مُعْطِي كَوْنِ نَجُومِ
اللَّيْلِ مَفْعُولًا مَعَهُ عَلَى إِسْقَاطِ الْوَاحِدِ مِنَ الْمَفْعُولِ مَعَهُ قَالَ شَيْخُنَا : فَمَا
إِخَالُهُ يُوَافِقُ عَلَى مِثْلِهِ . قُلْتُ : وَأَنْشَدَهُ اللَّيْثُ هَكَذَا وَقَالَ : أَرَادَ مَا
طَلَعَ نَجْمٌ وَمَا طَلَعَ قَمَرٌ ثُمَّ صَرَفَهُ فَنَصَبَهُ وَهَذَا كَمَا تَقُولُ : لَا آتِيكَ مَطَرُ
السَّمَاءِ : أَيُّ مَا مَطَرَتِ السَّمَاءُ وَطُلُوعُ الشَّيْءِ أَيُّ مَا طَلَعَتْ الشَّيْءُ
ثُمَّ صَرَفْتَهُ فَنَصَبْتَهُ وَقَالَ شَمْرٌ : سَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : تَبْدُكِي
عَلَيْكَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ : أَيُّ مَا دَامَتِ النَّجُومُ وَالْقَمَرُ وَحُكِيَ عَنْ
الْكِسَائِيِّ مِثْلُهُ وَوَهَمَ الْجَوْهَرِيُّ فَعَبَّرَ الرَّوَايَةَ بِقَوْلِهِ : " فَالشَّيْءُ طَالِعَةٌ
لَيْسَتْ بِكَاسِيفَةٍ " قَالَ الصَّاعِقِيُّ : هَكَذَا يَرَوِيهِ النَّحَّاسُ مُغَيَّرًا قَالَ شَيْخُنَا :
وَهِيَ رَوَايَةُ جَمِيعِ الْبَصَرِيِّينَ كَمَا هُوَ مَبْسُوطٌ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ فِي
الشَّاهِدِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ وَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ اقْتَصَرَ ابْنُ هِشَامٍ فِي شَوَاهِدِهِ
الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى وَمُوقِدِ الْأَذْهَانِ وَمُوقِطِ الْوَسَدَانِ وَغَيْرِهَا وَتَكَلَّفَ
لِمَعْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُهُ : أَيُّ لَيْسَتْ تَكْسِفُ ضَوْءَ النَّجُومِ مَعَ طُلُوعِهَا لِإِقْلَاسِ
ضَوْنِهَا وَبُكَائِهَا عَلَيْكَ . وَفِي اللَّسَانِ : وَكَسَفَتِ الشَّيْءُ النَّجُومَ إِذَا
غَلَبَ ضَوْؤُهَا عَلَى النَّجُومِ فَلَمْ يَبْدُ مِنْهَا شَيْءٌ فَالشَّيْءُ حِينَئِذٍ كَاسِيفَةٌ
النَّجُومِ فَلَمْ يَبْدُ مِنْهَا شَيْءٌ فَالشَّيْءُ حِينَئِذٍ كَاسِيفَةٌ النَّجُومِ وَأَنْشَدَ
قَوْلَ جَرِيرٍ السَّابِقِ قَالَ : وَمَعْنَاهُ أَنَّهَا طَالِعَةٌ تَبْدُكِي عَلَيْكَ وَلَمْ تَكْسِفْ
ضَوْءَ النَّجُومِ وَلَا الْقَمَرَ لِأَنَّهَا فِي طُلُوعِهَا خَاشِعَةٌ بِاِكْيَةِ لَا نُورَ لَهَا . قُلْتُ
: وَكَذَلِكَ سَاقَهُ الْمُطَفِّرُ سِيفُ الدَّوْلَةِ فِي تَارِيخِهِ وَقَالَ إِنَّ ضَوْءَ الشَّيْءِ
ذَهَبَ مِنَ الْحُزْنِ فَلَمْ تَكْسِفِ النَّجُومَ وَالْقَمَرَ فَهُمَا مَذْمُوبَانِ بِكَاسِيفَةٍ أَوْ
عَلَى الطَّرْفِ وَيجوزُ تَبْدُكِي مِنْ أَبْكَيَتُهُ يُقَالُ : أَبْكَيْتُ زَيْدًا عَلَى عَمْرٍو
قَالَ شَيْخُنَا : وَكَلَامُ الْجَوْهَرِيِّ كَمَا تَرَاهُ فِي غَايَةِ الْوُضُوحِ لَا تَكَلَّفَ فِيهِ بَلْ هُوَ
جَارٍ عَلَى الْقَوَانِينِ الْعَرَبِيَّةِ وَكَسَفَ يُسْتَعْمَلُ لِأَزْمَاءٍ وَمُتَعَدِّيًا كَمَا قَالَ
الْمَصْنِفُ نَفْسُهُ وَهَذَا مِنَ الثَّانِي . وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى دَعْوَى الْمُغَالَبَةِ كَمَا قَالَ

بعضُ واٍ أعلم .

قلتُ : قالَ شَمِرٌ : قلتُ للفَرَّاءِ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِيهِ : إِنََّّهُ عَلَى مَعْنَى
الْمُغَالَبَةِ : بَاكَيْتُهُ فَبَكَيْتُهُ فَالشَّمْسُ تَغْلِبُ النُّجُومَ بُكَاءً فقالَ : إِنَّ
هَذَا لَوَجْهُ حَسَنٌ فقلتُ : ما هذا بِحَسَنٍ ولا قَرِيبٍ منه ثم قالَ شيخُنا : وقد
رَأَيْتُ مِنْ صَنَافٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى حِدَةٍ وَأَطَالَ بِمَا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ وَمَا قَالَهُ
يَرْجِعُ إِلَى مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ وَإِذْ أَعْلَم .

وَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : أَكْسَفَ الْشَّمْسَ مِثْلُ كَسَفَ وَكَسَفَ أَغْلَى .
وَأَكْسَفَهُ الْحُزْنَ : غَيَّرَهُ . وَكَسَفَ الشَّيْءَ تَكْسِيفًا : قَطَّعَهُ وَخَصَّ
بَعْضُهُمْ بِهِ الثَّوْبَ وَالْأَدِيمَ . وَكَسَفَ السَّحَابَ وَكَسَفُهُ : قَطَّعُهُ وَقِيلَ : إِذَا
كَانَتْ عَرِيضَةً فَهِيَ كَسُفٌ . وَكَسَفَتُ الشَّيْءَ كَسُفًا : إِذَا غَطَّيْتَهُ . وَقَالَ ابْنُ
السَّكَيْتِ : يَقَالُ : كَسَفَ أَمْلَأَهُ فَهُوَ كَاسِفٌ : إِذَا انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ مِمَّا كَانَ
يَأْمُلُ وَلَمْ يَنْدَسِطْ . وَالْكَسْفُ بِالْكَسْرِ : صَاحِبُ الْمَنْصُورِيَّةِ نَقَلَهُ ابْنُ
عَبَّادٍ .

ك - ش - ف